

## الجناح الفرנקوفوني لـ«داعش»

■ **عامر نعيم الياس** \*

تبريراً لسياسات الحكومة الفرنسية التي يقودها الاشتراكي هولاند، وُجِعت وسائل الإعلام الفرنسية يرضية «الذئاب المنفردة» أكثر من غيرها من وسائل الإعلام الغربية. والهدف الرئيس من وراء ذلك، تبرير شعار «لا بشار، لا داعش». الرئيس الفرنسي وأمام الجمعية الوطنية قبل يومين، أرّخ لتغيير الاستراتيجية الفرنسية في سورية، واستبدال الأولويات، الذي فرضه 11 أيول الفرنسي «ليس الوقت لاحتواء داعش بل لتدميرهِ». اعتراف بأن ما جرى كان للاحتواء ضمن خطوط الحمراء ومنع تمدّد للتنظيم في المناطق التي تهم الدول الغربية، والسماح له بالتمدد في المناطق التي لا تمسّمه مباشرة، هنا يهدف الغرب هدف الضغط على معارضيه في الجغرافيا العربية، ويحقق التنظيم مقولة «باق ويتمده». ويبقى التنظيم قادراً على تجنيد أكبر عدد ممكن من آلات القتل البشرية بسبب صورته الخارقة، وقدراته العالية على التخريب.

عبر المباحثات، تمّد «داعش» في سورية والعراق ومصر وفلسطين المحتلة وليبيا وأفغانستان. لكن لم تظهر له أجنحة دولية في الدول الغربية، وهو ما أنهى بمجرد هجمات باريس التي حسدت أكثر من 150 قتيلًا، فانتحاريون خمسة من أصل ثمانية مروا من سورية وعادوا إلى فرنسا، حتى أن مجلة «دابق» الناطقة باسم «داعش»، لم تردّد في عددها الصادر في شباط الماضي في الحديث عن عبد الحميد أباعود، الذي غادر إلى سورية في عام 2013 وقام بحولات مكوكية بين فرنسا وسورية مارا بطريق الهجرة بشكل عكسي. فالإلوان هي المحطة ما قبل الأخيرة، وتركيا هي الممر الإلزامي الذي اكتسب شرعيته من الغرب ذاته.

سامي عميرون وه الأخر ذهب والده إلى منبج لإعادته ومنّ عبر الوسيط التركي، لكن من دون جدوى، رحلة الأب إلى سورية من «غازي عنتاب جاءت عبر حافلة تحوي على أطفال ونساء روس ومغاربة» وفق صحيفة «لوموند»، هو النقل الشرعي لمجتمعات باكملها إلى سورية، فيما يتم خداع الرأي العام الغربي والأوروبي تحديداً بظواهر «الشذوذ والجنون والذئاب المنفردة»، وإستبدال تسمية الإرهابيين بالجهاديين، فهل لا يزال ذلك ممكناً؟

انقلبت الأولويات الغربية رأساً على عقب، «داعش» تنظيم عابر للقارات بإرادة دولية سياسية واستخبارية لا يمكنه إلا الالتفاف عليها وإكثارها. و«داعش» الذي تمّد إلى مملكة لا يمكن فيها السيطرة على قاعدته وقيادات الصف الثاني فيه على الأرض، اتبع استراتيجية جديدة لتقوية الروابط بين المركز في العراق وسورية، وبين الفروع التي صارت أمراً واقعاً ظهر في مصر وفي باريس، نحن أمام الجناح الفرנקوفوني لتنظيم «داعش» الذي أعد لهجمات باريس بالتنسيق مع المركز في سورية على وجه الخصوص، وهو ما اعترف به الرئيس الفرنسي.

الإرهاب ليس ورقة يتم فرضها على منطقة دون أخرى،

الإرهاب ايديولوجيا عابرة للقارات تقوم على قاعدة شطب

الطرف الآخر من الوجود، وهو ما سيدفع الغرب ثمنه في سياق دفعه لمفهوم التكفير إلى أبعد الحدود، لاعتبارات كانت

أولاً وأخيراً تقوم على إسقاط سورية، لكن الصمود ردّ الإرهاب

من سورية إلى باريس اليوم على قاعدة أن ما مرّ من سورية

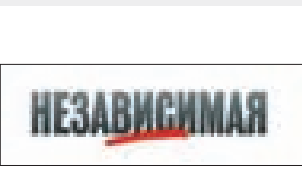
سيعود يوماً إلى وطنه، بانتظار الأجنحة الأوروبية الأخرى

لداعش» الذي يريد أن يظهر أنه يضرب متى وأين يريد.

✽ **كاتب ومرّجم سوري**

قبل أكثر من سنة، وجّه وزير الخارجية السوري وليد المعلم دعوة إلى كل العالم من أجل التكاثف للقضاء على الإرهاب في الشرق الأوسط. لكنّ أحدا لم يستجب حينذاك باستثناء إيران والمقاومة اللبنانية، وروسيا (سياسياً). وبعد أشهر، قرّرت روسيا التدخل عسكريا لمساعدة سورية في القضاء على الإرهاب والتطرّف. فقامت الدنيا ولم تقعد، واتهمت موسكو بأنّها لا تصفد مواقع «داعش»، إنما مقل ما يسمّيها الغرب «معارضة معتدلة»، وهي في الحقيقة تنظيمات لا تقل إرهابا عن «داعش».

وبعد ما بلغ الإرهاب العتبة الأوروبية، موجّهاً ضربة موجعة للعاصمة الفرنسية باريس، هرعت الدول الغربية، لا سيما



«**نيزا فيسيمايا غازيتا**»:

«**بوتين يحقق نصراً سياسياً في قَمّة العشرين**»

تطرّقت صحيفة «نيزافيסיمايا غازيتا» الروسية إلى «قَمّة العشرين» التي اختتمت أعمالها منذ أيام قليلة، كيف تحوّلت هذه إلى نصر سياسي للرئيس بوتين.

وجاء في المقال: تشير وسائل الإعلام الأميركية إلى أنّ «قَمّة العشرين» التي عقدت في أنطاليا، حققت للرئيس بوتين نصراً سياسياً. وقد التقى خلالها بوتين بزعماء أوروبا وآسيا والتيقى الرئيس الأميركي باراك أوباما للمرة الأولى بعد بداية العمليات الجوية الروسية في سورية. أيّ أنه «كسر الجليد».

صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، تشير إلى أنّ العمليات الإرهابية التي نفّذت في باريس قد تجبر الغرب على إعادة النظر في موقفه من سياسة موسكو في المسألة السورية. فإذا كان الغرب ينظر إلى روسيا كعدو أو خطراً يهدده، فهي في موسكو «فجأة أصبحت شريكاً له في خطط القضاء على التهديدات». وقد ناقش بوتين وأوباما المسالتين السورية والإكرانية خلال لقائهما على هامش قَمّة العشرين، واتفقا على أن يقرّ السوريون بأنفسهم كيفية انتقال السلطة. فهذه العليقة يجب أن تتم بإشراف هيئة الأمم المتحدة، بحسب «رويترز».

وأعلن رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون قبيل اجتماعه بالرئيس بوتين على هامش هذه القمّة، أنه سيدعو الرئيس الروسي إلى تركيز الضربات الجوية على مسلحي «داعش». وأضاف: «صحيح أننا نختلف مع روسيا لأنّها وجهت ضربات كثيرة لمجموعات معارضة لا علاقة لها بدواعش. ومع ذلك هناك ما يوحد لندن وموسكو إذ ستكون أوروبا وبريطانيا أكثر أماناً إذا ما قضينا على داعش، وهذا ما يجب علينا التركيز عليه».

من جانبه، قال بوتين خلال لقائه كاميرون: «إن الأحداث المأسوية التي وقعت في فرنسا، تشير إلى انه كان علينا أن نوحّد جهودنا منذ البداية لمكافحة هذا الشر».

وقال مصدر مقرب من كاميرون لوكالة «رويترز»، ان الولايات المتحدة والبلدان الأوروبية اتفقا قبيل انعقاد القمّة على موقف موحد من روسيا في شأن المسألة السورية. وإن من المستبعد قيام الائتلاف الغربي بعملية عسكرية من دون روسيا، حتى ان الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي أعلن أنه لا يمكن أن يكون في سورية ائتلافان انزان.

كما يجتمل ان يشارك الطيران الحربي البريطاني في العمليات الجوية في سورية ضد «داعش»، على رغم ان لندن لم تقدم على ذلك من دون موافقة البرلمان. أما تركيا فتطلب من أوروبا المزيد من الأموال لاحتواء المهاجرين وانشاء منطقة عازلة على الحدود مع سورية. والرئيس التركي قلق كذلك من ان تؤدي العمليات الجوية لطيران الائتلاف إلى تأسيس دولة كردية مستقلة. أما أوروبا فتطلب من تركيا إغلاق حدودها مع سورية، فيما أوباما غير راض عن عدم رغبة تركيا المشاركة في عمليات عسكرية يرية في سورية ضد «داعش». ولجانبها، بدأت فرنسا الانقمام «ب«داعش» الذي أعلن مسؤوليته عن العمليات الإرهابية التي وقعت في باريس، إذ أغارت طائراتها على مواقع في الرقة عاصمة «داعش» ودمرت مركز قيادة العمليات ومعسكر تدريب ونقطة

# البناء

# هل بدأ العالم يستجيب لدعوات بوتين إلى القضاء على «داعش» والإرهاب؟

الأوروبية، إلى إعلان حربها ضدّ «داعش» الذي تبثّي عمليات باريس. وأصبحت روسيا، في نظر هذه الدول، شريكاً لا بدّ منه للقضاء على الإرهاب.

إنّه نصر للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتجسّد هذا النصر أيضاً ما أقضت إليه «قمة العشرين» من توصيات.

هذه الأمور تطرّقت إليها الصحفية الروسية «نيزافيسيمايا غازيتا»، في تقريرين منفصلين. إذ قالت في التقرير الأول: تشير وسائل الإعلام الأميركية إلى أنّ «قمة العشرين» التي عقدت في أنطاليا، حققت للرئيس بوتين نصراً سياسياً. وقد التقى خلالها بوتين بزعماء أوروبا وآسيا والتيقى الرئيس الأميركي باراك أوباما للمرة الأولى بعد بداية العمليات الجوية الروسية في

اتصالات ومستودعاً للخزيرة وغيرها. وكل هذا تمّ من دون موافقة الحكومة السورية.

من جانبه، يقول رئيس معهد الدين والسياسة، الكسندر ايغنانيتكو: لا موقف موحدًا في الغرب من كيفية التعامل مع العمليات الإرهابية التي وقعت في باريس. الاتجاه الرئيسي يكمن في اعتبار هذه العمليات تحدياً لفرنسا وللغرب كله. وفي الوقت نفسه تشير هذه العمليات الإرهابية إلى أنّ البلدان الغربية لا يمكنها القضاء على اسباب الأزمة السورية وعلى «داعش».

ويحسب قوله، في أوروبا أشخاص سياسيون مثل ساركوزي وكاميرون يدركون أنه أمر غير ممكن تسوية هذا النزاع من دون التعاون مع روسيا. فهؤلاء السياسيون لا يتجاهلون موقف الولايات المتحدة. وأضاف أنّ الولايات المتحدة لا يمكنها أن تلعب دور الملقّن الذي يلعب على الجميع وفقهم وتصريحاتهم. كذلك التقى الرئيس الروسي على هامش القمّة رئيس وزراء إيطاليا مانيو رينزي، حيث أكدّا أنه على رغم الصعوبات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تواجه البلدين، فإن العلاقات بين روما وموسكو تتطور بنجاح، وأنه من الضروري توحيد الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب.

كما التقى الرئيس بوتين عدداً من زعماء الدول وروساء المنظمات الدولية المشاركة في القمّة، ومن بينهم رئيس وزراء اليابان سيندزو ابي الذي بنوي زيارة إحدى مناطق روسيا قبل زيارة الرئيس الروسي لليابان. وتضمن البيان الختامي الصادر عن القمّة، ضرورة وقف تمويل الإرهاب وتعزيز التعاون في مجال تبادل المعلومات، كما دعا البيان إلى الامتناع عن تشجيع الإرهاب بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والتخفيض عليه. وإضافة إلى هذا، يشير البيان إلى انه يجب عدم ربط الإرهاب بدين معيّن أو قومية أو حضارة أو مجموعة عرقية معينة.



«**نيزا فيسيمايا غازيتا**»: **باريس تعبّى موسكو وواشنطن لحرب شاملة ضد المتطرّفين**

تطرّقت صحيفة «نيزافيסיمايا غازيتا» الروسية إلى الإجراءات التي اتخذها فرنسا بعد العمليات الإرهابية في باريس، مشيرة إلى أنّ الرئيس هولاند يستعجل إنشاء تحالف دولي واسع.

وجاء في المقال: أجبرت العمليات الإرهابية التي وقعت في باريس الدول الكبرى على تشكيل تحالف دولي واسع لمكافحة الإرهاب. فقد قرّر الرئيس الفرنسي هولاند زيارة موسكو وواشنطن خلال الأيام المقبلة للقاء الرئيس بوتين وأوباما لمناقشة هذا الأمر.

وقال هولاند اجتماع موحد لمجلس البرلمان الفرنسي ان فرنسا في حالة حرب. مشيراً إلى انه لا يقصد صدام الحضارات، بل صدام الإرهابيين وفي مقدمهم «داعش»، الذين يهددون العالم أجمع. ولتحقيق النصر عليهم، لا بدّ بحسب قوله، من توحيد الجهود، أي من إنشاء تحالف دولي واسع.

وأشار هولاند في خطابه إلى ان لقاءه بالرئيسين الروسي والأميركي هو

بهدف توحيد القوى وتحقيق المنفعة، من دونه سيطول انتقامها.

ويصرّف النظر عن أنّ الرئيسين بوتين وأوباما سيحضران المؤتمر العالمي للمخاخ الذي سيعقد في باريس يوم 30 تشرين الثاني الجاري، فإن هولاند قرر عدم التباطؤ والمبادرة إلى إنشاء هذا التحالف.

من جانبه، عبّر السكرتير الصحافي للرئيس بوتين عن أسفه لعدم إيداء جميع الشركاء استعدادهم لمكافحة الإرهاب بصورة مشتركة. مشيراً إلى أنّ الرئيس بوتين دعا في خطابه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة إلى توحيد الجهود في هذا المجال.

السفير الفرنسي لدى موسكو، جان موريس ريبير، عبر عن شكره وامتنانه

للسفير الروسي على تعاطفه. مشيراً إلى ان موسكو وباريس صمّرتان على

محاربة الإرهاب سوياً.

كما أشار وزير خارجية الولايات المتحدة، جون كيري خلال لقائه الرئيس هولاند في باريس، إلى ضرورة التعاون على محاربة التطرف، ووعد بتحقيق النصر على «داعش» مع «الحلفاء» في الائتلاف المناهض للإرهاب»، من دون ذكر مصر روسيا.

وسائل الإعلام تناقش حديثاً مسالة إنشاء تحالف دولي واسع لمكافحة «داعش».
صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية كتبت تقول إنّ الأوضاع في سورية يبيّن عدم فعالية الضربات المنفردة التي توجهها القوى المصاعدة للإرهاب التي تحارب ضدّ «داعش». وتضيف ان العمليات التي تجري ضمن اطار الناتو ستستمر عملياً روسياً لوقتاً، وان إنشاء تحالف تحت راية الأمم المتحدة ليس بالامر السهل بسبب «السياسة المرتبكة» الروسية. لذلك يمكن انشاء تحالف موحد تقوده فرنسا أو الولايات المتحدة أو حتى روسيا.

وهي هنا لا تتحدث عن أي قرارا، في شأن توجيه ضربات ضد التطرف في الشرق الأوسط قد اتخذ فعلاً وضحى ساري المفعول. ولكن الخبراء يشيرون إلى ان مأساة باريس وإعلان روسيا ان كارثة الطائرة فوق سيناء كانت بسبب عمل إرهابي، قد يجبران زعماء العالم على غرض النظر عن قلقاتهم فيوخذون جهودهم ضدّ العدو المشترك. وأن المشكلة الرئيسية، بحسب رأي قناة «CNN»، الاخبارية التلفزيونية، تكمن في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة اللتين ينظران إلى المسألة من زاويتين مختلفتين. وإذا كانت البلدان الغربية، خصوصاً فرنسا، مستعدة للتعاون مع موسكو، فإن موقف واشنطن هو أكثر تشدداً. «ولكن هذا لا يعني عدم امكانية التعاون في ما بين روسيا والولايات المتحدة».



«**ديلي تلغراف**»: **السعودية تتجه إلى التركيز على الاقتصاد بعد «لأفة» انخفاض أسعار النفط**

تُجرّي المملكة العربية السعودية مراجعة شاملة لموازناتها لمواجهة مزاعم أنها تواجه شبح نفاذ المال مع تأثير انخفاض أسعار النفط على عائدات الحكومة.

وقد اعترف مستشارون للديوان الملكي وأعضاء في المجلس الاقتصادي لصحيفة «ديلي تلغراف»، البريطانية مؤخراً، أن الاعتماد على العائدات النفطية بنسبة تبلغ ما بين 80 في المئة و 85 في المئة من دخل الحكومة كان هو المعضلة.

ومع ذلك، فقد هوّنا من فكرة أنّ الانخفاض في أسعار النفط إلى ما دون 100 دولار للبرميل، والذي يمثل نقطة التعادل الحالية للموازنة، إلى ما يقرب من 40 دولاراً، قد يمثل أزمة تهدد البلاد، وفقاً لزعيمهم.

«يعتقد المجلس الاقتصادي أن الأمر يوفر فرصة جيدة لفتح اتفاق جديدة لتبويب الاقتصاد»، وفقاً ليليان صابر عن المجلس. وأضاف البيان: «هناك مجالات جديدة لم تُستثمر بعد في السوق الأكبر في المنطقة والذي يتمتع بقوة شرائية عالية وتكولوجيا فائقة».

وقد عرفت تغيير في القيادة في الرياض بعد وفاة الملك عبد الله في كانون الثاني في خلق حالة من عدم اليقين في شأن مستقبل المملكة العربية السعودية الناجم عن التغيير المستمر لأسعار النفط العالمية.

الملك الجديد، سلمان بن عبد العزيز، أطلق خمسة مشاريع جديدة ضمن التوسعة السعودية الثالثة للمسجد الحرام في مكة، في 12 تموز الماضي. ويمنح الملك حفلاته الخاصة لابنة الأصغر، الأمير محمد بن سلمان، والذي رُفّي في سنّ الثلاثين ليكون رئيساً للديوان الملكي ووزيراً للدفاع ورئيساً للمجلس الاقتصادي. وقد حافظ الملك الجديد على السياسة التي اتبعها سلفه في خصوص أسعار النفط.

صورة من حفل استقبال في باريس

سورية، أي أنه «كسر الجليد». بينما قالت في التقرير الثاني: أجبرت العمليات الإرهابية التي وقعت في باريس الدول الكبرى على تشكيل تحالف دولي واسع لمكافحة الإرهاب. فقد قرّر الرئيس الفرنسي هولاند زيارة موسكو وواشنطن خلال الأيام المقبلة للقاء الرئيسين بوتين وأوباما لمناقشة هذا الأمر. وقال هولاند خلال اجتماع موحد لمجلسي البرلمان الفرنسي ان فرنسا في حالة حرب. مشيراً إلى انه لا يقصد صدام الحضارات، بل صدام الإرهابيين وفي مقدمهم «داعش»، الذين يهددون العالم أجمع. ولتحقيق النصر عليهم، لا بدّ من توحيد الجهود، أي من إنشاء تحالف دولي واسع.

## صحافة عبريّة

ترجمة: **غسان محمد**

«**عاصفة في «تل أبيب»**»

**بعد تصريحات فالستروم**

تلقّت «إسرائيل» صفةً دبلوماسية محلجلة جداً في خضمّ محاولاتها استثمار العمليات الإرهابية في باريس لمصلحتها، فقد قالت وزيرة الخارجية السويدية في نهاية الأسبوع المنصرم، وتحديدا بعد وقوع العمليات الإرهابية في العاصمة الفرنسية باريس، إن جذور الاعتداءات التي تعرّضت لها باريس يوم الجمعة الماضي وراح ضحيتها 129 شخصاً، تعود إلى إحباط المسلمين في الشرق الأوسط، بمن فيهم الفلسطينيين.

وقالت مارجوت فالستروم لشبكة «SVT2» التلفزيونية

السويدية بعد وقد تفسير من الهجمات التي وقعت في 13 تشرين الثاني الجاري، والتي أعلن «داعش» مسؤوليته عنها، إنه من أجل مواجهة التطرف علنياً العودة إلى الوضع في الشرق الأوسط، إذ لا يرى الفلسطينيون مستقبلًا؛ يجب علينا إما أن نقبل بالحالة اليائسة

أو أن نلجأ إلى العنف.

وأثار تصريحات فالستروم غضب صنّاع القرار في «تل أبيب»، إذ قال المتحدث العمري باسم وزارة الخارجية «الإسرائيلية» عمانوئيل نحشون، للوقع العبري «تايمز أوف إسرائيل»: يبدو أن وزيرة الخارجية السويدية مصابة بعمى سياسي كلي. إن هذا العمى قد يؤدي إلى كارثة. وكان أول من نشر تصريحات الوزيرة السويدية المفيرة للجلد ديفيد منتسر، وهو سويدي وُلد في الولايات المتحدة الأميركية ويعيش في «إسرائيل»، والذي وصف التصريح بأنها حققاء وعدمية المسؤولية في أحسن الأحوال، وذلك في مذونة له على الموقع الإلكتروني «تايمز أوف إسرائيل».

الجدير ذكره أنه في رد رسمي لها، نشرته السبت على الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السويدية، أدانت فالستروم اعتداءات يوم الجمعة المشينة، ووصفتها بعمليات إرهابية تستهدف الديمقراطية والمجتمعات المنفتحة. وأكدت أنه يجب التعامل معها وسيتم التعامل معها بحزم، لافتة في الوقت عينه إلى أنه يجب معارضة الإرهاب ومحاسبة أولئك المسؤولين عنه، حسبما ذكرت. علاوة على ذلك، تحدثت عن الحاجة إلى معالجة الأسباب الكامنة وراء الإرهاب، ودعت إلى نضج طويل الأمد، وإلى تعزيز الجهود الدولية ضدّ التطرف والتعصب.

وختمت بالقول: معاً علينا أن نذافع عن الديمقراطية والقيم الإنسانية. ويحسب صحيفة «يديوتس أخرونوت» العبرية، فقد قامت وزارة الخارجية «الإسرائيلية»، الاثنين الماضي باستدعاء السفير السويدي في «تل أبيب»، وقامت بتوبيخه بسبب تصريحات وزيرة الخارجية فالستروم. ووصفت المصاير السياسية الريفية في «تل أبيب»، أقوال الوزيرة السويدية بأنها وقاحة وصفاقة لا مثيل لهما، على حد تعبيرها.

وأشارت المصادر السياسية في «تل أبيب» إلى أنه في الثلاثين من تشرين الأول عام 2014، أصبحت السويد الدولة الأولى من دول الإتحاد الأوروبي الغربية التي تعترف رسمياً بدولة فلسطين، وهي في الخطوات التي أثارَت حفيظة الحكومة «الإسرائيلية» بقيادة بنيامين نتنياهو. وقالت «إسرائيل» حينذاك إن وزيرة الخارجية السويدية مارجوت فالستروم التي كان من المقرر أن تقوم بزيارة رسمية إلى الدولة العبرية، غير مرحب بها في البلاد وسط توتر العلاقات بين البلدين عقب اعتراف ستوكهولم بدولة فلسطين. وكانت الوزيرة قد أرغمت حينذاك إلى أجل غير مسمى، زيارة كانت تنوي القيام بها إلى «إسرائيل» والأراضي الفلسطينية، حيث ذكر الإعلام «الإسرائيلي» أن وزير الخارجية «الإسرائيلي» في ذلك الوقت، أفيغادور ليبرمان لا يرغب في لقائها.

واعترفت السويد بدولة فلسطين في 30 تشرين الأول 2014، الأمر الذي دفع «إسرائيل» إلى استدعاء سفيرها لإجراء مشاورات. وعاد السفير إلى ستوكهولم بعد شهر. وصرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية «الإسرائيلية»، عمانوئيل نحشون للإذاعة السويدية العامة، وقال: لا نتناظر زيارة وزيرة الخارجية السويدية إلى «إسرائيل» لأن ذلك قد لا يتم قبل فترة طويلة. وأضاف أنه لو زارت وزيرة الخارجية السويدية «إسرائيل»، لما توّفر لها عقد أيّ لقاءات رسمية. لافتاً إلى أن ما فعلته السويد أمر غير ودي مطلقاً.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية، إن الوزيرة فكرت في القيام بالزيارة من دون عقد أي لقاءات رسمية، إلا أن ذلك يعني أنه لن يتم توفير الحماية الأمنية لها خلال الحجرات المنصوبة على الفلسطينيين بجميع عشرات الآلاف من اليهود في يودايست من النازيين عبر منجم وناقٍ سويدية في 1944 و 1945.

**باسم الردع...**

«**إسرائيل**» **تنتقم من الفلسطينيين**

كتب عميره هاس في صحيفة «هاآرتس» العبرية:

ثمّة آباء حضيرات للانفخام، لا بل أمهات أيضاً. بعضهم يعرفون باسمائهم: حضيرات القضاة مريام ناؤور، حنان ملتسر، نوعام سولبرغ، قائد المنطقة الوسطى روني نوما، قائد كتيبة بنيامين شومر (الإسماء تتبدل أما الإمان والوظائف في مسلسل الانتقام فلا تتبدل).

في قرار محكمة العدل العليا الذي صادق على هدم منازل المشوهين بقتل يهود في الآونة الأخيرة، لايمنى انتقاما. إنما ردع. بعد تحسين ستة من السيطرة «الإسرائيلية» المفروضة على الفلسطينيين بجمع اشكال «الردع» الممكنة، كيف لم يرتدع الفلسطينيون؟ لنسجّ الأومر بمسمايتها إذًا.

معظم آباء الانتقام يعرفونهم باسمائهم: مثلاً جموع الخنود من اللتين بعد مننصبة الليل مخيم قلندية. الهدف: هدم الشقة في حي الجبل التي سكن فيها محمد أبو إشاهيم المتهم بقتل داني غونين في نبع قرية دير زبئع. متهم لم تثبت إدانته. نحن نأس عاديون وتعلمنا في المدارس أن الإنسان بريء طالما... والمعاجيز هنا عند الحديث عن الفلسطينيين، فإن محكمة العدل العليا لا تحاول رفض الإخلال بهذا المبدأ القانوني الأساس.

القضاة والنيابض يعملون بحسب توجيهات المستوى السياسي من أجل الانتقام. ويسارعون إلى إرضائه. ثمّة أوجه كثيرة للفتك، والمحظوظون يجب ألا يوسخوا أيديهم عن طريق الضربة والدم. عليهم فقط التوقيع على الأوامر واقتباس قرارات قانونية سابقة. الانتقام ليس جليلا من دون معرفة التفاصيل. العنان المسبّل للدموع وأصوات الانفجار التي تدخل مرة أخرى إلى الاحلام والغرف. غياب الحيلة اللوالبين، خوف الأولاد في حي الجبل الذين استنقلوا على طرق اللوالبين وطلب بمكبرات الصوت من الجميع الخروج إلى ملعب كرة القدم (41 في المئة من بين 13 ألف سكان المخيم هم من جنل صفرت على 14). يجب عدم الاستخفاف بهذه التفاصيل الانتقامية حتى لو قال اللوالبين: المخيم إنهم جريوا اقتحامات الجيش أكثر من النزهاات. وحتى لو قالوا إنهم لم يخافوا. فكريوا ببيكاهم في الليل وقتلهم بين أيدي والديهم والأسلحة الموجهة إليهم.



## تقرير

كاتب مجلة «التلنتك»: لم يستجيب المرشح الرئاسي الأميركي ماركو روبيو لهجمات باريس بالمطالبة بقبول الولايات المتحدة لالجئين المسيحيين فقط، بينما طالب مرشح آخر هو تيد كروز بقبول «ولكن استجابة السيخاتور ماركو روبيو - المعروف في دوائر الحزب الجمهوري بانحراخ الشديد في السياسة الخارجية- تستحق النظر تفصيلاً في مدى سخافتها.

بدأ روبيو حديثه قائلاً: «الهجعات التي وقعت في باريس هي مثلاً»، سماحتني على تحذلقي، ولكن هذا يعد من أغبي الكليشيات في مجال السياسة، فالمنته أمر تحطه بنفسك لأنك تريد أن تستيقظ من إغفائك في وقت محدد. أما هجوم باريس فكان مفاجأة مروعةً نظمها داعش فرنسا، فهو لم يكن «متنبها»، إلا إذا أردت اعتقاد أن فرنسا نفسها كانت وراءه.

وتستمر الغرابة اللغوية في الجمل التالية، فيقول روبيو أنّ «هذه ليست مسألة جيوسياسية قد يريدون غزو قطع ما ويكون فيها الأمر حربا بين دولتين.إنما يريدون الإطاحة بمجتمعا حرفياً واستبدال رؤيتهم الأسيامة السنية المتطرفة للمستقبل به. فهذا ليس صراعاً مبنياً على ظلم ما، إنما هو صدام حضارات». لاحقوا ن روبيو لم يحدد بوضوح من «هم»، فداعش، وراء هجمات يوم الجمعة الماضي وفقاً للحكومة الفرنسية، بينما قال روبيو إن ما حدث في باريس «صدام حضارات».

ولكن «داعش» ليس حضارة، فهو قد أعلن نفسه دولةً في أجزاء من العراق وسورية، ولكن هذه «الدولة» غير معترف بها، وفي الأماكن الأخرى هو عبارة عن شبكة من الجماعات الإرهابية التي تربطها أيديولوجية مشتركة. «الحضارات» هي تجمعات ثقافية، يستدعي روبيو عبر وصفه هجوم باريس بأنه «صدام حضارات» مقال صامويل هنتجتون الشهير الذي نشر عام 1993 في مجلة «Foreign Affairs» بالعنوان نفسه. عرّف هنتجتون «الحضارة»، في ذلك المقال بأنها «ثقافة مستوى يتّفق به الناس من الهوية الواضحة» وقال إن العالم يحتوي على سبع أو ثماني حضارات رئيسية هي: «الغربية، والكونفوشية، واليابانية، والإسلامية، والهندوسية، والارتونوكسية السلافية، والأميركية اللاتينية، وربما الأفريقية».

ثم أنّ الطريقة المباشرة لتفسير عبارة روبيو، فإنّ الحضارة التي هاجمت باريس هي «الإسلام»، وهذه رؤية شائعة بين المحافظين الشعبيين الذين يتودد إليهم روبيو في حملته الرئاسية. إذ يوضح استفتاء حديث في ولايات مثل أيواها وكارولينا الشمالية أنّ أكثر من ثلث الجمهوريون يريدون تجريم الإسلام في الولايات المتحدة.

لقد تلاعب المرشّحان الرئاسيان بن